مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (29) العدد (1)2007
Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research- Arts and Humanities Series Vol. (29) No (1) 2007

الترجمة بين الاستقلالية والتبعية:
اعتباطية مفهوم الترجمة كعلمٍ مستقلٍّ

الدكتور ياسر إبراهيم*

(تاريخ الإيداع 2 / 9 / 2006. قبل للنشر في 2007/2/8)

□ الملخّص □

للترجمة أهمية حيوية في التواصل الحضاري بين الأمم، حيث أغنت البشرية جمعاء بمكانتها المتميّزة بين العلوم والآداب؛ بعد أن سبقت رحلَتها إلى شاطئ الاستقلالية مرحلةٌ ليست بقصيرة جعلت منها مجالاً متأرجحاً أميل إلى التبعية والفرعية. واليوم، تشهد الترجمة تطوّراً ملحوظاً تعبّر من خلاله عن دورها الريادي في تعميق أواصر التواصل والأخذ والعطاء بين شعوب المعمورة. فأيام الازدهار العباسي للترجمة التي لخّصها المأمون بتشجيعه للمترجمين عندما كان يمنح المترجم وزن الكتاب المترجم ذهباً ليست أقلّ شأناً ممّا تتمتع به الترجمة في أيامنا هذه من أن ترجمة كتاب حديث العهد يعدّ أثراً بعيد المدى كالذي يؤلّف كتاباً تخصصياً. لقد ذهب بعض المنظرين في مجال الترجمة إلى اعتبار مفهوم التخاطب برمّته–مكتوباً أو شفهياً– شكلاً من أشكال الترجمة. ووُضعت مبادئُ عامةٌ للترجمة في مؤلفات خاصّة بعلم الترجمة (A.F. Tytler) ثمّ ظهرت تخصصات لهذه المبادئ عبّرت عن عمق التجربة الترجمية للمؤلفات العديدة في مختلف ميادين العلوم والمعرفة كمبادئ ترجمة الأدب من شعرٍ ونثرٍ ومسرح، ومبادئ ترجمة النصّ العلمي، وأنواع شتّى لتقنيات الترجمة وأساليبها. كذلك فرض ظهورها كعلم مستقلّ معايير هامّة لتدريسها ولا سيّما عملية اختيار النصّ وآلية ترجمته وتحقيق التوازن بين الأمانة العلمية والهدف الأساسي للنصّ المطروح.

ويأتي هذا البحث ليجيب على تساؤل جوهري حول ماهية الترجمة وأهمية استقلالها وتمتّعها بخصائصها المنفردة علماً وفناً ومهارةً لا تقلّ شأناً عن باقي العلوم.

كلمات مفتاحية: استقلالية الترجمة؛ تبعية الترجمة؛ الترجمة علم وفن ومهارة؛ نظرية الترجمة الحديثة.

* مدرّس في قسم اللغة الإنكليزية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية؛ جامعة تشرين؛ اللاذقية؛ سورية.

مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (29) العدد (1)2007
Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research- Arts and Humanities Series Vol. (29) No (1) 2007

Translation between Dependence and Independence Ambiguity of the Concept of Translation As an Independent Science

Dr. Yaser Ibrahim *

(Received 2 / 9 / 2006. Accepted 8/2/2007)

□ ABSTRACT □

Translation plays a vital role in civilized communication among nations, where its significance in sciences and literatures enriches humanity, at large. Its trip towards independence was preceded by a long period of dependency that put it in a shaky position. Today, translation witnesses a recognized stage of development that elaborates its pioneering role in deepening the ways, for different nations in communicating effectively. The Abbasseid Period, when translation flourished, was widely known where the Caliphate al-Mamoun extremely supported translators and specified an award like a weight of gold for a translated book. This method of assessing and encouraging translation is not so different from that of our days during which a newly translated book is compared to an authorized one. Some translation theoreticians believe that communication-oral or written- is one form of translation. Besides, principles of translation have been proposed in special authorized books (see A.F. Tytler), followed by more specialized principles of translation that express the depth of translative experience in every field of knowledge, e.g. literature (poetry, drama, and prose), scientific text, and other relevant strategies and methods. However, its appearance as an independent science has expounded important criteria for teaching it, especially in what affects the choice of the text, the methodology of translating it, and 'scientific' faithfulness, besides the ultimate goal after its rendition.

This piece of research aims at answering a vital question about confirming the independence of the science of translation and its recognized principles.

Keywords: Independence of Translation, Dependence of Translation, Translation as Science, Art and Skill, Modern Translation Theory.

* **Assistant Professor in the Department of English, Faculty of Arts and Humanities; Tishreen University; Lattakia, Syria.**

1. مقدمة:

قد يراود أذهان البعض التساؤل التالي: لماذا الخوض في بحث من هذا القبيل، يتحدّث عن الترجمة، ولسان الحال ينطق بما هو معروف ومتداول عن الترجمة؟ تُرى هل سيتجسّد هناك سوى الحديث عن مشاكل اللغة وصعوبات إيجاد مقابلات أو مكافئات في اللغة الهدف لمثيلاتها في اللغة الأصلية؟ إذن هذه قصّة قديمة لدى المتنطعين بسؤال كهذا! والجواب هو أن حقيقة بحثنا هذا ومحوره الأساسي هو تسليط الضوء على الجوانب المعتمة التي طالما نظرت بعين غير متفحّصة تماماً لحقيقة علم الترجمة ولكينونته كعلم مستقلّ يحقّ له الثبات والاستمرارية بشموخ وديمومة لا يتسنّى لأصحاب هذه الجوانب المعتمة سوى إعادة النظر وتمحيص حقيقة الجوانب المضيئة التي غدت تضفي بصماتها الزاكية في عالمٍ لم تعد المسافات الشاسعة فيه والأميال البعيدة بمنأى عن الباحث والقارئ والعالم والخبير والماهر في مسك زمام الأمور والوسائط التي تقرّبها وتجعل من تذليل العوائق مهارة تدني القاصي وتقرّب البعيد: إن علم الترجمة بفرعيه النظري والتطبيقي لهو إحدى السبل الهامة والضرورية في عالم اليوم والتي تدعم وتعزّز التواصل الحضاري والثقافي واللغوي بين شعوب العالم.

لم يكن حنين بن إسحاق، وهو أحد أبرز المترجمين في العهد العباسي، ينتابه الطمع والجشع في استخدامه لأحرف كبيرة وعلى ورق سميك خشن ثقيل الوزن وبفراغات معتبرة بين الأسطر لو لم يقابله الخليفة العباسي المأمون بعطاياه التي كانت تعادل وزن كتبه المترجمَة ذهباً (انظر Baker 2000: 320). هذا بعض ممّا يمكن ذكره من حقبة اشتهرت فيها الترجمة وبلغت ذروة العطاء وكانت هناك تقنيتان بارزتان للترجمة من اليونانية إلى العربية رغم أن العرب آنذاك سبق وأن ترجموا إلى العربية من عديد من لغات وثقافات العالم، من سنسكريتية ويونانية وفارسية وآرامية ...الخ. فقد كانت مصادر اللغات المنقول منها إلى العربية كثيرة ومواضيع المخطوطات متعددة من رياضيات وفلك وفلسفة ومنطق وطبّ وكيمياء وسياسة وأدب ...الخ؛ إلاّ أن ما يهمّنا هنا هو طرق الترجمة والتي تلخّصت بمحورين اثنين: الأول يدور حول الترجمة الحرفية (كلمة مقابل كلمة) ممّا تسبّب عنه إدخال كلمات غريبة إلى مخزون اللغة العربية عندما لم يجد المترجمون مرادفات لها في العربية، والثاني يدور حول الترجمة الدلالية (معنى مقابل معنى) والتي تهدف إلى نقل المعنى الأصلي إلى المتلقي العربي بطريقة تختلف عن المحور الأول في أنها ليست حرفية أو متطابقة لفظياً.

من جهة أخرى فإن الترجمات العربية إلى الإنكليزية لم تكن محدودة بل تمثّلت بالعديد من الأعمال التي كان أهمها ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإنكليزية، إذ يقول بيتر فرانس (France 2000: 145) إنه بسبب الخصائص الفريدة للقرآن الكريم، كونه يفوق الكلام العادي للبشر، كما يعتقد، فإن النظرة المسلمة المتزمتة تبدو صحيحة فالقرآن لا يمكن تقليده وبالتالي ترجمته، وذلك مردّه إلى أن القرآن يعتمد اعتماداً كبيراً على إحدى أهم الخصائص الأساسية له وهي طبيعة ارتباطه الوثيق باللغة. ومن بين ما تفرّدت به الترجمات العربية إلى الإنكليزية ترجمة المعلقات في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وكذلك ترجمة مقدمة ابن خلدون (انظر France 2000: 149) حيث يصف ترجمة هذا الكتاب بأنها سلسة وبلاغية كما أنها بنفس الوقت كاملة الأمانة والتطابق مع النصّ في اللغة الأصلية. أما بالنسبة لترجمة الأدب العربي الحديث فقد كانت هناك ترجمات لمؤلفات لطه حسين وللمسرح والشعر وبعض الأجناس الأدبية الأخرى، وللروائي نجيب محفوظ الذي نعته فرانس (France 2000: 158) بقوله "أن الترجمات الإنكليزية لعمل نجيب محفوظ يختلف تبعاً لدرجة التغريب والألفة أكثر مما هي وقف على إيجاد مكافئات". (ترجمتي).

2. أهمية البحث وأهدافه:

فالترجمة عملية وحقيقة ليست وليدة القرن الحالي ولا القرن الخالي، إنما هي قديمة قدم الإنتاج البشري والتفاعل الإنساني الحضاري البناء سواء أكان ذلك ضمن أفراد المجتمع الواحد أم بين مجتمعين أم بين مجتمعات المعمورة قاطبة. وبسبب عدم تكافؤ المعايير وأوجه الحياة والمتغيرات المجتمعية يتضّح أن حالة اللاتوازن بين مجتمع اللغة الأصلية ومجتمع اللغة الهدف هي حالة عقلانية وطبيعية ولا تنتقص من شخصية هذا المجتمع أو ذلك، بل تزيد من التركيز على موضوع الترجمة ومحاولة توظيف الطرق المساعدة لعملية التواصل والتخاطب عبر الزمن. ولا ضير في أن يطلق الباحث محمد قاسم (1995) في مقدمته لـ **معجم ألفاظ الحضارة** صيحة اللجوء إلى نافذة تقود بالمجتمع العربي جميعه إلى الارتقاء إلى مصافّ الدول الحضارية المتقدّمة إذ يقول:

لقد أحثّ المستنيرون من رجالات النهضة الحديثة بتخلّف أمّتنا، وراحوا ينادون بالانفتاح على الغرب لانتخاب الأصلح من حضارته وتقنياتها، ووجدوا أن لا مناص من الترجمة ولا محيد عنها فعبّر نعيمة* عن موقفهم بقوله: "الفقير يستعطي إذا لم يكن له من كدٍّ يمينه ما يسدّ به عوزه. والعطشان إذا جفّ ماء بئره يلجأ إلى بئر جاره ليروي ظمأه. ونحن فقراء وإذا كنّا نتبجّح الغنى والوفرة. فلماذا لا نسدّ حاجاتنا من وفرة سوانا؟" وختم تساؤله بالقول: "فلنترجم".

3. مفهوم الترجمة كتبعية:

حتى عهد ليس ببعيد، كان الشعور السائد عموماً عن واقع الترجمة أنها فرعٌ تابعٌ لأحد فروع المعرفة وبالتالي فهو جزء لا يتجزّأ منها: البعض كان يعتبرها فرعاً من العلوم اللغوية التطبيقية ويقومون بتدريسها في أقسام اللغويات سواءً مقارنة بين اللغات من حيثيات القواعد والتعابير والمصطلحات والتراكيب وعلامات الترقيم والضوابط السياقية اللغوية الأخرى، ومن حيث المعنى الدلالي للمفردات واختلافاتها ...الخ. والبعض الآخر كان يعتبرها جزءاً لا يتجزّأ من الأدب المقارن الذي تتشعّب مواده بتشعب النثر والشعر والمسرح والقصص وما إلى ذلك. علاوةً على ذلك، فقد بدأت الهوة تكبر بين الدراسات اللغوية والدراسات الأدبية من حيث التعمق في الاختصاص وبالتالي تبعتها الترجمة وانشطر التوجه إلى إحدى المنحيين اللغوي والأدبي، الذي جعل المفكّرة سنل هورنبي (Snell-Hornby 1995:7) تستخلص "أنه هذا الشقاق بعينه الذي أحاط بنظرية الترجمة وحتى اليوم ما يزال يهيمن على الدراسات الترجمية".

ونظراً لتطور الدراسات اللغوية وتميّزها نظرياً وتطبيقياً فقد نالت الترجمة نصيباً وافراً من لفت انتباه اللغويين والمنظرين والمهتمين بها إليها، رغم أنها بقيت رهينة الدوائر اللغوية وأسيرة النظرة التابعة للناحية التطبيقية كترجمة النصوص المنتقاة وتمرين الطلبة والمهتمين على تجاوز المصاعب العديدة للترجمة من ترجمة كلمة مقابل كلمة، ومصطلح مقابل مصطلح، وعبارة مقابل عبارة، وتركيب مقابل تركيب، إلى حالات أخرى تتمّ فيها ترجمة مفهوم مقابل مفهوم؛ وكما هو واضحُ فإن كلمة "مقابل" تبيّن مدى حصر عملية الترجمة في نطاق التطابق الشكلاني بشكل عام إذا ما قورنت بالاتجاهات الحديثة لعمليات الترجمة والتي تأخذ بعين الاعتبار التكافؤ النصّي برمته (أي: formal correspondence Vs. textual equivalence).

* ميخائيل نعيمة، المجموعة الكاملة، المجلد 433/3. والمقال بعنوان "**فلنترجم**". من كتاب **الغربال** الذي صدر بطبعته الأولى عام 1923.

وخير دليل على انتشار مفهوم الترجمة كفرع تابع لهذا الفرع من فروع المعرفة أو ذاك ما بدأ به اللغوي الإنكليزي الشهير ج.س. كاتفورد (Catford 1965: 1) في كتابه **نظرية لغوية للترجمة** الذي ارتأى فيه "أن الترجمة هي عبارة عن عملية تُنجَز على اللغات، يتم خلالها إبدال نصّ في لغة ما بنصّ في لغة أخرى. بمعنى أوضح، إنّ أي نظرية للترجمة يجب أن ترسم في إطار نظرية لغوية — أي نظرية عامة للغة"[ترجمتي] * .إنّ هذا الطرح الذي تقدّم به كاتفورد قد قوقع نظرية الترجمة في حينها لا بل تعدّى ذلك إلى الحكم والحتمية المسبّقة على مستقبل الترجمة نظرياً وتطبيقياً، وهذا آل واقعٍ قيّض لها العيش طويلاً في سجلّ رؤى النظريات اللاحقة. أن نقرّ بمدى حميمية العلاقة بين الترجمة واللغة هذا شيء ذو شأوٍ بالغٍ، وأن نقرّ– كما فعل كاتفورد— أن أية نظرية للترجمة تندرج ضمن إطار نظرية اللغة الشاملة فهذا شيءٌ أخر أقلّ ما يمكن وصفه أنه تطرّف وإجحاف بحقّ علم الترجمة نظرياً وتطبيقياً. وهذا ما جعل نظرة كاتفورد ونظريته خارج نطاق الاستفادة اللاحقة إلا من منظور الاهتمام التاريخي لتطور علم الترجمة (انظر Snell-Hornby 1995: 7)؛ ومن ناحية أخرى فقد نعته آخرون بالتقصير من خلال الطعن بأهمية الطبيعة الحركية للغة والثقافة (انظر Bassnett-Mcguire 1980: 33-34).

وكانت إحدى مؤشرات تبعية الترجمة للحقل اللغوي البحت اعتماد تدريس اللغات وتعليمها عبر طرق عديدة كان من أهمّها طريقة الترجمة والقواعد (grammar-translation method) التي يتم من خلالها استحفاظ قوائم طويلة من الكلمات والأحكام النحوية للغة ما مقارنة باللغة التي يراد النقل إليها (انظر Yule 1996: 192). وهذا أيضاً يندرج ضمن قوقعة الترجمة ضمن دائرة اللغة والإلمام بالقواعد النحوية للغتين المنقول منها وإليها. واليوم لا يزال هذا المنظور موضع إشارة وتقصٌّ لكن ليس من وجهة نظر تابعٍ للفرع الآخر، بل في إطار الطرائقية المتعددة الوسائل لتعليم المتلقي ولفت انتباهه إلى الاختلافات اللغوية بين اللغات.

وإذا ما تمعّنا بشكلٍ دقيقٍ الأعمالَ المميّزةَ للمترجمين السابقين من أمثال نايدا (Nida 1964) ونايدا وتيبر (Nida and Taber: 1969) كذلك كاتفورد (Catford 1965) الآنف الذكر، نجد أنّ نايدا وتيبر قد انتهجا وطوّرا خلال ترجمتهما للإنجيل المقّدس نظرية في الترجمة اشتملت على مفاهيم القواعد التوليدية (transformational generative grammar) وقواعد التحليل اللغوي لمكونات التراكيب (componential analysis). وهذا يعود لدرجة كبيرة لأهمية ونوعية الموضوع الذي يترجمانه في كونه موضوع ديني بحت وكلام الله العظيم الشأن وبالتالي يجب التركيز عليه وفعل ما يمكن فعله للحفاظ على كلماته ومدلولاتها ومضامينها والمعنى الذي أريد في النصّ الأصليّ حرفياً. يقوم هذان المترجمان للإنجيل بتقديم أنجع التوصيات لإتباع الخطوات التي طبّقاها في مجال ترجمة النّص الديني من تحليل للنصّ الأصلي ثمّ نقل له ثمّ إعادة صياغة وانتهاءً باختبار ما توصّلا إليه من نتائج على صعيد النصّ في اللغة الهدف. والسؤال الذي يطرح نفسه أمامنا في حال ترجمة من هذا النوع سواءً أكانت للإنجيل المقدس أم للقرآن الكريم أو لأي كتاب أو نصّ ديني هو: هل ما يمكن تطبيقه وانتهاجه أثناء ترجمة نصٍّ من هذا القبيل يمكن أن يعمّم ويعتمد عند ترجمة نصوص من أنواع أخرى كالأدبية والعلمية والفلسفية والتاريخية وغيرها؟ أم هل لدى مترجمين في حقلٍ مثل هذا الحقل المميّز كامل الحقّ في عدم التصرّف والانصياع لمكنوناته اللغوية ومدلولات تراكيبه المعنوية؟

* J. C. Catford (1965: 1) proposes in his book ***A Linguistic Theory of Translation***: "Translation is an operation performed on languages: a process of substituting a text in one language for a text in another. Clearly, then, any theory of translation must draw upon a theory of language—a general linguistic theory".

في حال الإجابة على تساؤلات من هذا القبيل، هل يحتمل الجواب محاولة الأخذ بعين الاعتبار نوعية الثقافة في اللغة الهدف ومستوى المتلقي وقناعاته إلى جانب اعتبارات أخرى من جغرافية المنطقة التي يسكنها هؤلاء المتلقين وطبيعة تفكيرهم وأوساطهم الاجتماعية ...الخ؟ على أن ترجمة النصوص ممارسة قديمة جداً تعود لألفين أو لثلاثة آلاف من السنين إن لم يكن أكثر، إلا أن نظرية الترجمة حديثة العهد من حيثيات التفكير والتنظير العلمي المنهجي الحديث ومرتكزات الاعتماد على تقنيات ونظريات يظنّ أصحابها أنها الأفضل لجعل ترجماتهم تلقى رواجاً ونجاحاً واستحساناً عند القراء المتلقين. ومن هنا يتّضح أن المطلوب (انظر Snell-Hornby 1995: 25) هو طريقة تفكير جديدة ومراجعة الأشكال التقليدية السابقة للتصنيفات والتطبيقات وكذلك طرح متكامل يأخذ بناصية الترجمة بكافة أبعادها إلى مكانها المفترض ومنزلتها الفريدة، لا أن يكون وقفاً على أشكالٍ محدّدة منها.

يتّضح ممّا تقدّم تحت عنوان مفهوم الترجمة كتبعية أن أسباب تبعيتها تعود بالدرجة الأولى إلى نظر المترجمين والمفكّرين وأرباب النظريات اللغوية والتطبيقية والعلمية الأخرى الذي انصبّ على النصّ الأصلي ومكوناته ومكنوناته اللغوية والأسلوبية والتراكيبية، والتقليل من شأن العوامل الجوهرية الهامة الأخرى من خصائص وميّزات للنصّ الهدف واللغة المنقول إليها والخلفية الاجتماعية والثقافية والتقليدية للقارئين المتلقين في اللغة الهدف إلى جانب توظيف التقنيات والمهارات التي من شأنها جعل النصّ المترجم يبدو وكأنه قد كُتِبَ في اللغة الهدف كأي نصّ أصلي كتب من قِبَل كاتب ناطق باللغة الأصلي. هذا النموذج من التفكير الجديد شكّل النواة الأساسية للانتقال إلى العهد الجديد للترجمة: عهد استقلالية الترجمة.

4. مفهوم الترجمة كاستقلالية:

يتجلّى عهد استقلالية الترجمة بنقل التركيز والاهتمام من النصّ الأصلي وخصائصه ومكوناته إلى النصّ الهدف وخصائصه ومكوناته التي تستقطب الجهود والإمكانيات جمعيها في سبيل إنجاح عملية تلقي النصّ المترجم. هذا الاتجاه أسرع كثيراً في إظهار علم الترجمة كعلم مستقلٍّ له مبادئه، وتقنياته، ونظرياته. أي أن مركز الثقل النوعيّ المؤثّر والفعال أمسى النصّ الهدف والقارئ المتلقي كما سيتّضح فيما يلي:

1.4. <u>مبادئ الترجمة: عامة وتخصصية:</u>

بعد أن أعطى تيتلر (Tytler 1791: 15-16) وصفاً للترجمة الجيدة (a good translation) بأنها "الترجمة التي تولّد لدى القارئ في اللغة الهدف نفس درجة الفهم والشعور العالي الذي تمتع بهما القارئ في اللغة الأصلية" (ترجمتي)، فقد صاغ قوانين الترجمة الثلاثة التالية والتي يمكن اعتبارها حجر الأساس لمبادئ الترجمة التي طرحها المترجمون من منظرين ومهنيين فيما بعد:

I. يجب أن تقدّم الترجمة نسخة عن أفكار العمل الأصلي.
II. يجب أن يكون أسلوب وطرائق الكتابة بنفس وتيرة العمل الأصلي.
III.يجب أن تتمتع الترجمة بجميع خصائص الإنشاء في اللغة الأصلية.

إلاّ أن هذه المبادئ، رغم أنها النواة الأولى لمبادئ الترجمة، تتّصف بالعموميّة واللاتخصصيّة، ممّا حدا بالباحثين في مجال الترجمة إلى الغوص في مختلف فروع العلم والمعرفة واستخلاص مبادئ خاصة لكلٍّ منها؛ وهذا ما أدّى أيضاً إلى ظهور مبادئ ناظمة لترجمة الشعر، على سبيل المثال، عند أندريه ليفيفر (انظر Bassnett-Mcguire 1980: 81-82) وكانت نتيجة ذلك سبعة مبادئ تلخّص طرائقيّة ترجمة الشعر إما كنظم أو كنثر أو كشرحٍ إيضاحي ينقل في طيّاته الرسالة الأصلية للمعنى المراد ...الخ؛؛ وظهرت أيضاً مبادئ ترجمة النصّ النثري عند هيلاري بيلوك (انظر Bassnett-Mcguire 1980: 116-117) الذي رسّخها في ستّ مبادئ تنطلق من الانتباه إلى عدم الترجمة الحرفية بل التشديد على الترجمة المعنوية كأفكار بالدرجة الأولى مروراً بالترجمة البلاغية وانتهاءً بالتركيز على عدم التكليف في عملية الترجمة وذلك بعدم اصطناع المحسّنات البديعية اصطناعاً مبتذلاً قد يقود في كثير من الأحيان إلى الخروج عن الهدف المنشود. وظهرت أيضاً مبادئ ترجمة النصّ المسرحي عند أمبروز فيليب (انظر Bassnett-Mcguire 1980: 125-126) والتي لخّصها في ثلاثة مبادئ تتدّرج من مدى قابليّة النصّ المسرحيّ للترجمة إلى العلاقة بينه وبين أعراف المسرح الدارج إلى وضوح العلاقة فيما بين الممثلين...الخ.

وإذا كان تيتلر (نفس المصدر) قد ارتأى تلخيص مبادئ الترجمة في ثلاثةٍ فقط، فإنّ خلفه من المنظرين قد انتهجوا نهجاً خاصاً آخر جعل البعض يدرجها في قائمة من الإملاءات والتزكيات مثل دوليه (انظر Bassnett-Mcguire 1980: 54) الذي أعاد صياغة بعض مبادئ تيتلر وكرّرها وأضاف بعض ما يمكن عدّه توضيحاً للمبادئ الأساسية مثل فهم اللغة الأصلية واللغة الهدف وتجنّب الترجمة الحرفية...الخ؛ كما جعل البعض الآخر يصبّ في قالب الثنائيات مثل سيفوري (Savory 1968:50) الذي أظهرها وأعدّها في ستّ ثنائيات، فجاءت طروحاته لتناقش بحث عمليات الترجمة وحيثياتها من تصويرٍ لكلمات النصّ الأصلي إلى الترجمة الحرّة التي يطلق المترجم فيها العنان لوجهة نظره ولعوامل إنجاح نصّه لدى المتلقي، وانتهاءً بمراعاة الحقبة الزمنية التي كتِبَ فيها النصّ الأصلي وضرورة انتباه المترجم إلى مسألة الموازنة بين الحقبة الزمنية التي تمّت خلالها كتابة النصّ الأصلي والحقبة الزمنية التي تتمّ خلالها ترجمته إلى القارئ اليوم.

إلى جانب ظهور مبادئ ترجمة النصّ الأدبيّ من شعرٍ ونثرٍ ومسرحٍ...الخ، ظهرت مبادئ معالجة النصوص الأخرى ومراجعة ما تمّ إبداء الرأي فيه من مترجمين قدماء ثمّ اعتماد المبادئ الأنسب والتي تجمع بين الحسّ القديم لمعالجتها وبين النبضّ الجديد الذي يراعي ويحاكي متطلبات الترجمة في العصر المعاصر. إذ هناك الترجمة الدينية (انظر Nida 1964 الذي عنون مؤلَّفه بعنوان **نحو علم الترجمة وبإشارة خاصّة إلى المبادئ والخطوات المتّبعة في ترجمة الإنجيل**) والترجمة العلمية (انظر Savory 1968: 157-165) والترجمة التقنية (انظر Newmark 1988: 187) والتي تضمّ في طيّاتها ترجمة المصطلحات التكنولوجية والحاسوبية، والترجمة القانونية (انظر Hatim, Shunnaq and Bakli 1995)، والترجمة الفورية التي تتمّ خلال المؤتمرات واللقاءات الرسمية والدبلوماسية (انظر Salama-Carr 2000: 112) ...الخ.

2.4. <u>تقنيات الترجمة:</u>

تعدّ تقنيات الترجمة إحدى أهم الدعائم الأساسية في إثبات مفهوم استقلالية الترجمة ولاسيّما أن هناك إسهامات فريدة تبيّن على وجه الخصوص مختلف الاستراتيجيات التي تساند إلى حدٍّ كبير موقف المترجم في مواجهة صنوف المشاكل التي تعترض سبيل عملية الترجمة. فـ غوادك (Gouadec 1989-1990 في Shuttleworth and Cowie 1997-1999: 1) يقدّم سبعة أنواع للترجمة بدءاً من الترجمة الحرفية (absolute translation) التي تنقل النصّ الأصلي بحرفيته كلمةً بكلمةٍ، إلى الترجمة الملخّصة (abstract translation) التي تلخّص النصّ الأصلي وتقدّمه كجملة من الأفكار الرئيسية، والترجمة البيانية (diagrammatic translation) التي تنقل النصّ الأصلي كمخطط تفصيلي بياني لأفكاره الهامة، وترجمة الكلمات الأساسية (keyword translation) التي تنقل الكلمات الأساسية في النصّ الأصلي كون هذه الكلمات هي جوهر وروح النصّ الأصلي، والترجمة مع إعادة البناء (translation with reconstructions) التي تنقل النصّ الأصلي مع إعادة هيكلة تراكيبه ومكوّناته البنيوية، والترجمة الانتقائية (selective translation) التي تشابه إلى حد بعيد ترجمة الكلمات الأساسية في النصّ الأصلي مع اختلاف أنها هنا تركّز على الأفكار الأساسية في النصّ الأصلي وما يدور ويتعلّق بكلّ فكرة على حدة ممّا يجعل النصّ المترجَم عبارة عن جملة أفكار تتوزّع عناصرها بشكلٍ مترابطٍ خلال تراكيب النصّ وفقراته، وانتهاءً بالترجمة المرئية (sight translation) التي تشكّل ملخّصاً شفهياً للنصّ الأصلي الذي قد يوظّف في مجالاتٍ خاصةٍ قد لا يُحتاج فيها إلى تفاصيل النصّ الأصلي بل يُكتَفَى بإعطاء المطلوب شفهياً.

من جهة أخرى، فإنّ بيتر نيومارك (Newmark 1988: 30-34) يناقش الاستخدامات المختلفة لتحليل المكونات (componential analysis) عند المترجم من إبدال وقلب وتغيير أوسع وأشمل وحذف وإضافة ...الخ، لمكونات النصّ الأصلي في اللغة الهدف. إلى جانب خاصية الاستطالة أو التقليل من مفردات التعبير اللغوي أو إعادة صياغة أو تغيير لمواقع نظم الكلام...الخ. ومجمل هذه التقنيات وتفصيلها يركّز على اتجاهين أساسيين في عملية توظيف تقنية الترجمة: الاتجاه الأول هو أن يكون المترجم مضطّر إلى استخدام هذه التقنية أو تلك وبالتالي فهو مجبرُ على إتباع هذه التقنية لقلة البدائل المتوافرة أمامه، والثانية هي أن يكون المترجم مخيّراً في ذلك ممّا يجعله أمام خيارات الانتقاء والاختيار وبالتالي انتقاء الأنسب.

بينما تُفرِد مونا بيكر (Baker 1992-2001: 20-42) فصلاً خاصّاً لتوضيح أنجع الحلول لمشكلة التكافؤ على مستوى الكلمة، إذ تقدم مجموعتين من تقنيات الترجمة: المجموعة الأولى تضمّ إحدى عشرة تقنية للمشاكل العامة لهذا المستوى من التكافؤ بما فيها الأفكار الثقافية الخاصة وعدم وجود الكلمات في القاموس أي أن الكلمة أو المصطلح ليس مدخلاً من مداخيل القاموس، وكون الكلمة الأصلية معقدة أصلاً فهي تحتاج إلى تبسيط وتسهيل استيعاب إبان ترجمتها، والكلمات المستعارة التي هي من أصل غير اللغة المستخدمة في تأليف النصّ الأصلي...الخ؛ والمجموعة الثانية تضمّ ثماني تقنيات تستخدم من قبل المترجمين المحترفين كاستخدام كلمة أكثر/أقلّ شمولية من الكلمة في النصّ الأصلي، وتقنية الترجمة باستخدام بدائل ثقافية كمفاهيم موجودة في ثقافة النصّ الأصلي ومعدومة في ثقافة النصّ الهدف وبالعكس، والحذف والشرح واستخدام كلمات مستعارة عوضاً عن الكلمات الموجودة في النصّ الهدف...الخ.

بقي أن نشير إلى تقنية ترجمة ما لا يمكن ترجمته أي ترجمة ما هو متوافر متداول في النصّ الأصلي من أفكار ومفاهيم وتراث وما يشكّل عنصراً من عناصر الثقافة واللغة (انظر Catford 1965: 93-97، Bassnett-Mcguire 1980: 32-37). وهنا يمكن تمييز نوعين من هذه الظاهرة: النوع الأوّل هو حالة اللاترجمة اللغوية حيث يتعذّر على المترجم إيجاد مكافئ لغوي في اللغة الهدف وعليه أن يسعى جاهداً لإيجاد ما يمكن أن يمثّل مكافئاً في اللغة الهدف؛ والنوع الثاني هو حالة اللاترجمة الثقافية حيث يتعذّر على المترجم إيجاد مكافئ ثقافي أي ما يمتّ إلى أحد العناصر المكونة للثقافة والحياة الاجتماعية من عادات وتقاليد وأعراف وسلوك ...الخ، في اللغة الهدف، ويترتّب عليه في هذه الحالة شرح وتوضيح السبب المؤدي إليها وبالتالي تقصّي مكافئ يفي بالغرض.

3.4. نظريات الترجمة:

لم يقتصر مفهوم استقلالية الترجمة على تحديد وطرح مبادئ الترجمة بنوعيها العامة والخاصة، إلى جانب بلورة تقنيات هامة من شأنها أن تأخذ بيد المترجم وتسهم بذلك في تذليل الصعاب أنّ واجهها؛ بل وامتدّ فيضه إلى خوض غمار ميدان النظريات المتتابعة والتي تتدرّج من التركيز على الترجمة كعملية لغوية بحتة إلى تفعيل جميع العوامل التي تسهم في إجراءات الترجمة وانتهاءً بالتركيز الجوهري على المتلقي للنصّ المترجم إلى اللغة الهدف. وسنلقي في ما يلي أضواء على جلّ النظريات التي أراد واضعوها توضيح الجوانب الأكثر أهمية خلال عملية الترجمة، إلاّ أنّه من الضروري بمكان تقسيم مرحلية هذه النظريات إلى فترتين جوهريتين اثنتين: الأولى انبثاق نظريات الترجمة التي تعود إلى فترة ما قبل القرن العشرين، والثانية انبثاق نظريات الترجمة التي تعود إلى فترة القرن العشرين وما بعده. ولكلٍّ من هاتين الفترتين خصائصها التي تفردها عمّا سواها كما سنناقش فيما يلي:

نظرية الترجمة قبل القرن العشرين

أتت محاور نظرية الترجمة في فترة ما قبل القرن العشرين لتركّز على بضعة مفاهيم قيّمة في جوهرها، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- إنَّ جلّ موضوع الترجمة هو الترجمة الحرفية بدءاً من كلمة مقابل كلمة وتدريجياً إلى مضمون عبارة أو جملة مقابل مضمون عبارة أو جملة في اللغة الهدف (word-for-word or sense-for-sense). ويعزى ذلك في جوهر المسألة إلى طبيعة المادة المترجمة والهدف المنشود من جرّاء ترجمتها. فمثلاً ترجمة النصّ الدينيّ البحت، كالتوراة والإنجيل، قد يؤدّي بالمترجم إلى الأخذ في الحسبان قدسيّة الكلمات والإشارات والمواعظ والتوجهات. ومن جهة أخرى، فإنّ الهدف من ترجمته هو نشر الرسالة الدينية السماوية إلى أصقاع المعمورة، وبسبب اختلاف اللغات والثقافات، يتوجب على المترجم أن يبحث من مخرجٍ عمليٍّ آخر فيما لم يهتدِ إلى كلمة مطابقة في اللغة الهدف. وهاتان الحقيقتان قد تقودان إلى النقطة التالية:
- وضوح عنصر الأمانة والدّقة في نقل روح النصّ إلى اللغة الهدف. وهو عبارة عن محاولة المترجم الحفاظ قدر الإمكان على المصداقية والأمانة من خلال نقل النصّ الأصلي بشكلٍ لا يؤثّر على رسالة النصّ ولا يخلّ بما يريده الكاتب أصلاً أن يكون المعنى المراد والهدف المنشود لدى القارئ. المصداقية والأمانة والدقّة قد تأخذ جميعها منحى المعنى والمبنى والأسلوب والتراكيب بقدر ما يستطيع المترجم (انظر Shuttleworth and Cowie 1999: 57).
- ومن ميّزات الترجمة قبل القرن العشرين أنّه كانت ثمّة محاولة جادّة لتأطير نظرية الترجمة ضمن جملة من الإملاءات أو القوانين نعتها واضعوها بأنّها مبادئ وقوانين الترجمة تؤكّد ضرورة أن يتملك المترجم المعرفة والدراية

باللغتين الأصلية والهدف على السواء، وضرورة التقيّد (التامّ) بفحوى الرسالة الأصلية ومعنى النصّ الأصلي، إلى جانب عدم الخروج عمّا أراده الكاتب من مكوّنات النصّ الأصلي، وعدم الاستزادة أو التنقيص من هذه المكونات كمّاً ونوعاً.

- محاولة تذليل واحتواء الحسّ الأجنبي في النصّ الأصلي ليكون ملائماً لروح النصّ في اللغة الهدف. وهذا ما دفع واضعو نظريات الترجمة للتمييز بين استراتيجية ألفة النّص الأصلي عموماً والتّعريب خصوصاً (domesticating) أي محاولة إزالة الأسباب التي قد تجعل النصّ المترجم يحمل صفات وخصائص بعيدة عمّا يعرفه ويدركه القارئ، واستراتيجية التغريب (foreignizing) أي التأكيد على نقل وتثبيت الأسباب التي قد تجعل النصّ المترجم يحمل صفات وخصائص بعيدة عمّا يعرفه ويدركه القارئ في اللغة الهدف وذلك عن طريق الحفاظ على بعض أو جلّ المكوّنات اللغوية والثقافية للنصّ الأصلي. للمزيد من المعلومات والتفاصيل، انظر ماندي (Munday 2001: 18-29)، ومونا بيكر (Baker 2000) و شاتلورث وكاوي (Shuttleworth and Cowie 1999: 59, 43-44).

نحو نظرية الترجمة المعاصرة والتكافؤ الفعّال:

اتّجهت نظريات الترجمة الحديثة نحو ما يمكن أن يسمّى توظيف القدرات والتقنيات والسّبل على كافة الأصعدة والتي تكفل نجاح تلقي النصّ المترجَم ضمن الظروف المتاحة وفي حال تعذر وجود ما يصعب نقله أو إعطاؤه مكافئاً ملائماً، يتوجّب على المترجم المناورة واتخاذ الإجراءات الكفيلة بتحقيق الهدف الأسمى وهو نقل النصّ دونما إحداث تحييد في المسار الأساسي وهو جعل القارئ يتلقّاه بطريقة يكون فيها منسجماً مع معطيات عملية الترجمة وبشغف لمتابعة مطالعته كما لو أنّه كتِبَ بلغته الأمّ وضمن شروط ثقافته الأمّ أيضاً. فالنظريات التالية تتدرّج في درجة نقل التركيز من النصّ الأصلي ومكوّناته ومضامينه إلى النصّ الهدف بمكوّناته ومضامينه أيضاً:

- **النظرية اللغوية للترجمة–كاتفورد** (1968): (Catford's *A Linguistic Theory of Translation*)

تعدّ هذه النظرية الترجمةَ برمّتها جزءاً لا يتجزّأ من النظرية اللغوية، لا بل لقد ذهب كاتفورد (Catford 1968:1) إلى حدّ التطرف والتوقع في أفق النظرية إلى القول بأن "أي نظرية للترجمة يجب أن تتمّ في إطار نظرية اللغة — النظرية العامة للغة". وقد قام كاتفورد بتطبيق خصائص النظرية اللغوية على عملية الترجمة فأتت حرفيةً مطابقة للأصل كما لو أنّه لا يوجد أي تقنية أخرى تخرج المترجم من الحرفية والتبعية لدرجة أنه حاول تطبيق ما أسماه بالترجمة الغرافولوجية (نفس المصدر: 62–65) أي رسم الكلمة في اللغة الهدف بشكل مطابق للأصل.

- **طبيعة المعنى اللغوي والتكافئي عند رومان جاكوبسن** (Jakobson 1959-1992) الذي صنّف أنواع الترجمة إلى ثلاثة: الترجمة ضمن مجال اللغة الواحدة (intralingual)؛ الترجمة بين لغتين مختلفتين (interlingual)؛ والترجمة بين أنظمة التخاطب المختلفة كنقل الرموز المنطوقة بواسطة رموز غير منطوقة (intersemiotic). وجاءت ملاحظته الهامة على مجريات عملية الترجمة (.ibid: 149) لتوضّح أن "اللغات تختلف بشكل أساسي فيما يجب أن تنقله وليس فيما يمكن أن تنقله " وهذا ما يجعل الترجمة الحرّة تفوق الترجمة الحرفية وتبيّن ماهية الاختلاف وأفضلية انتهاج أسلوب المترجم أصلاً.

- **علم الترجمة عند نايدا** (Nida 1964): يعدّ نايدا من أبرز المفكرين في علم الترجمة وتطبيقاته؛ فقد عمل في حقل الترجمة الدينية (الإنجيل) كنوع بارز من أنواع الترجمات وبحث في تعريف طبيعة الترجمة والمعنى اللغوي من بين الأنواع الأخرى للمعنى، كما وضّح الفرق بين التكافؤ الشكلاني (Formal Equivalence) والتكافؤ الديناميكي (Dynamic Equivalence)؛ ثمّ أنّه ناقش أهمية دور المترجم في عملية الترجمة وكذلك مبادئ التكافؤ وتقنياته وإجراءات عملية الترجمة ولا سيمّا تطبيقها على النصّ الديني (الإنجيلي).

- **الترجمة الدلالية والخطابية عند بيتر نيومارك** (Newmark 1988): يمكن مقارنة الترجمة الخطابية (communicative translation) عند نيومارك بالتكافؤ الديناميكي عند نايدا والترجمة الدلالية عند نيومارك بالتكافؤ الشكلاني عند نايدا أيضاً، وذلك أن الأولى تسعى لتقديم وإيجاد أقرب تأثير عند القارئ المتلقي في اللغة الهدف كما عند القارئ المتلقي في اللغة الأمّ أصلاً، بينما الثانية تسعى لإيجاد أدقّ دلالة سياقية في اللغة الهدف من خلال التراكيب القواعدية والدلالية.

- **التطابق والتكافؤ عند كولار** (انظر Munday 2001) حيث صبّ جلّ اهتمامه على تبيان أهمية وأنواع التكافؤ الذي قسّمه إلى خمسة أقسام تشمل التكافؤ الدلالي المباشر والدلالي التضميني وتكافؤ نوعية النصّ والتكافؤ البراغماتيكي وصولاً إلى التكافؤ الشكلاني؛ وبمقارنة هذه الأنواع مع الأنواع الآنفة الذكر، يصبح بمقدور المترجم استخلاص النوع الأهم والأنسب وتبرير اختياره لهذا النوع من بين الأنواع الأخرى.

النظريات الوظائفية للترجمة (Functional Theories of Translation)

هذه المجموعة من النظريات الترجمية تأخذ على عاتقها تسليط الضوء من منظور معيّن إبان عملية الترجمة والذي يلخّص الهدف الرئيسي من عملية الترجمة كما سيتّضح في جملة النظريات التالية:

- **نظرية الترجمة كهدف** (Skopos Theory): أو ما أُسمِيَت "نظرية العمل الهادف" (انظر Nord 1997: 27-29)؛ هذه النظرية تنصّ على أن أحد أهمّ العوامل الضرورية التي تقرّر هدف الترجمة هو المتلقي المعني أصلاً بقراءة الترجمة في اللغة الهدف إلى جانب الخصائص المنفردة لثقافته وتطلّعاته وحاجاته الخطابية. إذاً المبدأ الأساسي لعملية الترجمة هو هدفها الذي يمكن تصنيفه إلى الهدف الرئيسي والهدف الخطابي والهدف الأسلوبي في الترجمة. حيث تمّ تفسير ما هو المقصود من مصطلحات الهدف (aim) كنتيجة نهائية؛ والغرض (purpose) كمرحلة انتقالية تساهم في تحقيق الهدف المنشود؛ والقصد (intention) كخطّة للوصول للهدف؛ والوظيفة (function) التي تشير إلى ما يهدف النصّ إليه من معنى من وجهة نظر المتلقي مقارنة مع هدف النصّ من وجهة نظر المترجم/المؤلف.

- **نظرية المستوى الدلالي للسياق والخطاب في الترجمة** (The Semiotic Level of Context and Discourse) كما ركّز عليها حاتم وميسن (1990–1993 و Hatim and Mason 1997): توضّح هذه النظرية كيفية التأثر والتأثير المتبادل بين عناصر الخطاب من تراكيب ومكوّنات لغوية بأنواعها المتعددة وبين السياق الاجتماعي والثقافي الذي يحيط بهذا الخطاب. فهي تلقي الضوء على حميمية العلاقة بين السياق الثقافي الاجتماعي والنصّ المراد ترجمته.

- **نظرية اللعبة في الترجمة** (Game Theory and Translation): يرى أصحاب هذه النظرية (انظر Baker 1998-2000: 91-93) أن عملية الترجمة عبارة عن إجراءات تشبه اللعبة بين شخصين يهدف كلاهما إلى الفوز من خلال التصرف العقلاني للاعِبَين اللذين يودّ كلّ منهما الوصول للهدف الأسمى وبأقل جهد. وهي نظرية تعتمد بالدرجة الأولى على اختيار البدائل والخلوص إلى استخدام الأمثل والأنسب من بينها.

- **نظرية النظام المتعدد في الترجمة** (Polysystem Theory): يرى منظرو هذا النظرية من أمثال إيتامار إيفن–زهير (1970s؛ انظر Munday 2001: 109-113) بأن الترجمة الأدبية على وجه الخصوص ليست معزولة عن النظام الأدبي الذي هو عبارة عن منظومة مهام تربطها علاقات متواصلة مع الأنظمة الأخرى؛ بمعنى أن الأدب المترجم أو ترجمة الأدب هو جزء من النظام الثقافي والأدبي والتاريخي في اللغة الهدف. حيث يؤكّد إيفن–زهير (نفس المصدر: 109) أن الأدب المترجم يتم كنظام حسب الطريقة التي تختار فيها اللغةُ الهدفُ الأعمالَ المراد ترجمتها، وحسب الطريقة التي تتأثر فيها أعراف الترجمة ومنهجيتها وتقنياتها بالأنظمة الأخرى المشاركة لها في العلاقة.

- **نظرية الترجمة الكولونيالية الحديثة [أو نظرية التّرجمة ما بعد عهود الاستعمار]:**

(Postcolonial Translation Theory): يتطرّق أصحاب هذه النظرية (انظر Spivak 1993-2000 في Munday 2001: 133) إلى النتائج المترتبة على ترجمة أدب العالم الثالث إلى الإنكليزية وما قد ينتج عن ذلك من تشويه وإرهاصات بسبب عدم التكافؤ الحاصل بين الطرفين. وسياسة الترجمة أنئذٍ تتناول مواضيع مثل النظرية النسوية، والنظرية الكولونيالية الحديثة وكذلك النظرية البنيوية الحديثة. إذ تسبب الفروقات الإيديولوجية بين الشرق والغرب مراعاة واقع نقل وترجمة أدب العالم الثالث إلى اللغة الإنكليزية. أي أنّ النقل إلى أدب الطرف الأقوى قد يتمخّض عنه زعزعة كيان وخصائص أدب الطرف الأضعف.

النظريات الفلسفية للترجمة:

إلى جانب النظريات اللغوية والأدبية والثقافية للترجمة، فإن النظريات التالية تربط بشكل وثيق بين الترجمة والفلسفة؛ وهذا ما يقدّم مؤشّراً هامّاً نحو تطوّر علم الترجمة في الآونة الأخيرة لدرجة فلسفة نظرياته وتعميق مرامي التفكير الترجمي الحديث كما يتّضح فيما يلي:

- **نظرية شتاينر التفسيرية** (Steiner's Hermeneutic Motion): تمخّضت نظرية شتاينر التفسيرية (انظر Munday 2001: 163-165) في البحث الحثيث على فهم الخطاب المكتوب أو الشفهي ومحاولة تشخيص هذه العملية في إطار نموذج عام للمعنى. وهنا تبرز فكرتان هامتان: الأولى اعتماد النظرية التفسيرية على نموذج التبادلات التي تتعلق بالمعنى بشكل كلّي، والثانية كونها جزء من نموذج مرتبط بشكل وثيق بالتبادلات اللغوية بين اللغة المصدر واللغة الهدف؛ وهذا ما اتضح في أربعة محاور: الأول هو مصداقية الطرح، والثاني هو السبر النّصّي، والثالث هو دمج النص المصدر في اللغة الهدف، والرابع هو التعويض وإشهار النص الأصلي عبر ترجمته إلى اللغة الهدف.

- **النظرية التفكيكية للترجمة** (Deconstruction Theory of Translation): يرى أصحاب هذه النظرية من أمثال ديريدا (انظر Munday 2001: 170-174) ضرورة تجزئة النّص إلى منظوماته المكونة له وبالتالي محاولة تعريف وتوضيح المعنى والوصول إلى وضع مستقرّ للنص في اللغة الهدف. قد يقود هذا أحياناً إلى تغريب النص أي تأثير النصّ الأصلي الواضح في النص الهدف أو إلى ألفة النصّ الأصلي عموماً وتعريبه خصوصاً أي تأثير عوامل النصّ الهدف في مكونات النص الأصلي.

- **النظرية الصلة الوثيقة بالموضوع ونقد النظريات التي سبقتها (Relevance Theory)**: يقول غات (Gutt 2000: 31-32) أن فكرة الصلة الوثيقة بالنّص تنطلق من اعتمادها الكبير على سياق النصّ، ويتمثل ذلك في مبدأ هذه النظرية الذي ينصّ على أن "كلّ فعل تخاطبي يخاطب فرضية مدى وثاقة الصلة بالموضوع أي مدى إمكانية استخلاص مؤثرات سياقية كافية وبأدنى جهد ممكن" (ترجمتي). وهذا ما له تأثير كبير على ترجمة النصّ بشكلٍ عامٍ. واعتماداً على مبدأ الصلة الوثيقة بالموضوع، فقد محّص غات مبادئ الترجمة وخلُص (Gutt 2000: 124) إلى نتيجة مفادها أن كلّ طرح لمجموعة من مبادئ الترجمة هي لسبب أو لأخر تطبيق لجملة شروط تحيط بهذه المبادئ أو بما أدى إلى استخلاص هذه المبادئ على شكلها النهائي المعلَن، وبالتالي يجب مراجعة هذه المبادئ العامة ومحاولة تقريب وجهات النظر وجعلها تصبّ في ما هو ضروري في ترجمة النصّ الأصلي؛ ومبدأ وثاقة الصلة بالموضوع، بالنسبة لـ غات (Gutt 2000: 126) هو الحلّ الأمثل والقاسم المشترك كونه "يأخذ على عاتقه المبادئ ومعيقاتها أو استثناءاتها".

5. آفاق ومستقبل البحث والدراسات في مجال الترجمة:

لم يعد الخوض في غمار حسم موضوع استقلالية الترجمة موضع جدل سيّما وأن حقيقة ما هي عليه الترجمة اليوم ساطعة البرهان وواضحة المعالم؛ بيد أنّه من الضروري استطلاع المحاور الأساسية التي تهدف إلى رسم آفاق ومستقبل البحث والدراسات الملهمة في مجال الترجمة، وهذا ما سنحاول مناقشته وتبيانه في المحاور الآتية التي تبدأ بالمترجم وإعداده ومواكبته للمتغيّرات وكيفية الانسجام معها وتطوير واقع الترجمة وتصوّر أنجع السّبل المساعدة في عملية الترجمة، إلى جانب تسليط الضوء على الأعمال المبدعة وأثرها في التأكيد على استقلالية علم الترجمة وتمتّعه بما يفرده عن غيره كعلم مستقلّ:

☒ **التركيز على دور المترجمين وتعريف سبل نجاحهم في مهامهم الشاقة**

فالمترجم عنصر أساسي له دوره الريادي الفاعل في عملية الترجمة والإبداع. وبقدر ما يكون المترجم مسلّحاً بنظريات وتقنيات ومبادئ الترجمة بقدر ما يكون قادراً على أن يلعب دوره بإتقان ونجاح في أن يكون قارئاً ممتازاً للنصّ الأصلي وكاتباً مؤلفاً مبدعاً للنصّ المترجم إلى اللغة الهدف. وهو من ألمّ باللغة الأصلية وباللغة الهدف، وبالثقافة الأصلية وبالثقافة الهدف وبمتطلبات المتلقي في اللغة الهدف، وبالظروف المحيطة به وبالعوامل التي تجعله يخلص إلى نصّ يعطي انطباعاً أنه قد كُتِب للمرّة الأولى في اللغة الهدف: باختصار، إنه من يدرك ويطبّق عملياً حقيقة تعريف الترجمة الجيدة والأسباب التي تجعلها تمتاز بصفة الجودة. يقول شحادة الخوري (1996: 47) في بحثه "مستقبل حركة الترجمة في الوطن العربي":

إذن من هم مترجمو الثقافة؟ إنهم فئة خيرة من رجال العلم والأدب وممن يتقنون في الوقت ذاته العربية وإحدى اللغات الأجنبية ترغب في العطاء ووجدت سبيلاً إليه وكان منهم مجتهدون مجدون، توخوا أن ينقلوا إلى العربية ما قنعوا بصلوحه لأبناء بلدهم.

إن الرغبة وحدها في هذا المجال، ليست كافية، إذ أعتقد أن من يتصدّى للترجمة الثقافية ينبغي أن يتّخذ له حيّزاً، فالطبيب يترجم في الطبّ ولا يتعداه، والعالم النفسي يترجم في علم النفس، ولا يتجاوزه، والأديب ينقل الأدب لا يبتعد عنه. وإذا صحّ أن أجاد بعض من الموهوبين الترجمة في أكثر من مجال، فتلك حالات لا يقاس عليها ولا تُتّخذ مثالاً يحتذى.

الترجمة معرفة وممارسة، ولا يصحّ أن تترجم كتب علمية أو أدبية على سبيل التعلم أو التمرّن أو التكسب. إن عدم ترجمة كتاب ما خير من ترجمة رديئة تشوّه معانيه وتسيء إلى المؤلف والقارئ في آنٍ واحدٍ.

إن ميدان الترجمة ليس يسيراً، فقد يتفوق فيه بعض ويكبو بعض آخر.

☒ مواكبة المترجمين لتطورات المرحلة ثقافياً واجتماعياً وإعلاميا ولغوياً

ومن مؤشرات استقلالية الترجمة نظرياً وعملياً استقلالية المترجم بطريقة تفكيره وتحليله للواقع وفهمه لتطورات المرحلة ثقافياً واجتماعياً وإعلامياً ولغوياً ممّا يجعله على إطلاع ودراية بما ينتاب المجتمعات الحديثة من تغيّرات على جميع الأصعدة. فكما أن المجتمع الإنساني المتحضّر عرضة للتغير والتطوّر، كذلك لغته وثقافته وهذا ما يؤدّي إلى تغيّر في مفردات اللغة التي يستعملها أبناؤه وبالنتيجة قد تظهر مفردات وتراكيب ليس يسيراً على المترجم أن يستنبط معانيها اعتماداً على المعاجم العامة والخاصة بسبب كونها حديثة العهد ولم تدخل قواميس اللغة بعد. وفي حقيقة الأمر أن مسألة تغيّر وتطوّر مفردات اللغة لا تعني أن يقف المترجم عند حدّ مدلولات هذه المفردات بل أن يتخطّى تفكيره إلى دوائر المسببات التي تبطّن هذا التغيير والتطوير فكانت خلاصته ظهور تلك المفردات الجديدة. وقد أشارت بثينة شعبان (1996: 16) في بحثها "ترجمة الثقافة: طرائقها وأهدافها" إلى مشكلة الغزو الثقافي ومدى ضرورة مواكبة ثقافة المترجم لمواجهة أنواع الغزو الأجنبي لواقعه وتفاصيله:

والمشكلة التي أشير إليها ليست بدخول وغزو كلمات أجنبية إلى لغتنا العربية، ولكن المشكلة هي أن هذا الغزو هو تعبير عن العجز الثقافي للمترجم العربي عن مواكبة ثقافات اللغات الحيّة لأن واقعنا لم يواكب بتفكيره ومؤسساته ما توصّل إليه الفكر العالمي وما توصّلت إليه بُناه السياسية والاجتماعية والفكرية. ولم يتعرّف بدقة على تفاصيل التطور الثقافي للمجتمعات الحديثة.

بالإضافة إلى هذا، فإنّ تدهور المستوى اللغوي حتى بين المتعلمين العرب يعتبر عقبة كبرى في طريق الارتقاء بالترجمة في الوطن العربي إلى المستوى المطلوب، فإتقان اللغة العربية في الترجمة لا يقلّ أهمية عن إتقان اللغة الأجنبية المقابلة.

وانطلاقاً من أهمية تهيئة المترجمين لمواجهة التغيرات والتطورات المرحلية فقد ألّف باحثون تصانيفاً في علم الترجمة وجاءت دراساتهم لتساهم في إعداد المترجم إعداداً ملائماً. فقد بحث دوغلاس روبنسون (Robinson 2003) في كتابه كيف تصبح مترجماً سبل مواكبة المترجم لمتطلبات العصر وفصّل تفصيلاً تشريحياً دقيقاً للعمليات والتدريبات التي ينبغي على المترجم أن يتقنها ويلمّ بها على وجه العموم والخصوص.

واستجابةً لتحديات العصر ونظام العولمة الجديد وتعزيزاً للانسجام المتزامن مع هذه المتغيرات العالمية فقد تنبّه منظرو الترجمة والمفكرون اللغويون إلى كيفية التعامل بنجاح مع الوضع القائم، فألّف مايكل كرونن (Cronon 2003)، على سبيل المثال، كتاباً بعنوان **الترجمة والعولمة** تطرّق فيه إلى دور المترجمين الجديد والمتجدد وطرق فهم هذا الدور بين المجتمعات الكونية واقتصادياتها وتفعيل التعامل مع التعددية الثقافية واللغوية؛ هاتان المسألتان اللتان تحيطان، بل وتزداد دائرة توسعهما، بالمجتمعات شيئاً فشيئاً. إذ تطرّق الكاتب إلى معالجة مواضيع الترجمة والاقتصاد الكوني كنموذج عن الترجمة اللاأدبية، وإلى العولمة والجغرافية الجديدة للترجمة، وإلى العولمة وسياسة الترجمة الجديدة ثم عالج واقع الترجمة ولغات الأقليات في التوزيع الكوني للمجتمعات.

بل لقد ذهب مفكرون آخرون إلى رسم رؤى مستقبلية للترجمة وللدراسات الترجمية، ف ماندي (Munday 2001) يتصوّر مستقبل دراسات الترجمة كنظام بحثي متداخل مع أنظمة بحثية أخرى توحّد فيما بين النظريات اللغوية والأدبية والثقافية، وهذا يضفي على علم الترجمة صفة قابلية التأقلم مع المتغيرات العالمية والمجتمعية والثقافية ممّا يعزّز من شأن دور الترجمة ويجعلها قادرة أكثر من ذي قبل على التفاعل والارتقاء بمهامها والخروج من دائرة القوقعة المفرداتية والمصطلحية المعجمية الثابتة أو الراكدة التي تعيد إلى الأذهان ما كانت عليه الترجمة منذ ألفي عام. تؤكّد سنل هورنبي (Snell-Hornby 1995) رؤى علم الترجمة المستقبلية الهادف إلى اعتماد المنهج المدمج الذي تتداخل فيه اللغة والثقافة والأدب لتشكّل نسيجاً فريداً خاصيّته الحركة التقدمية الفاعلة في خضمّ المستجدات الكونية.

كذلك تتّجه الدراسات الترجمية الحديثة إلى تسليط الأضواء بشكلٍ أساسي على المتلقي في اللغة الهدف من وجهة نظرٍ عملية براغماتيكية حديثة أثبتت وتثبت على الدوام مدى جدوى تطبيقها واعتمادها: فلقد ميّز سيفوري (Savory 1986: 58) بين أربعة أنواع للمتلقي يشمل أولها ذاك المتلقي الذي لا يعرف شيئاً عن اللغة الأصلية، والثاني الطالب الذي يتعلم لغة الأصل، والثالث الذي سبق وأن تعرّف على اللغة الأصل لكن بسبب ظروفه الخاصة أصبح في منأى عن ممارستها والحفاظ على سوية مقبولة من الإلمام بها، والرابع هو الأديب المفكّر العالم والأستاذ الجامعي. ثمّ تبعت سنل هورنبي (Snell-Hornby 1995) هذا التركيز على القارئ المتلقي، وأتت فيما بعد النظريات الأحدث والأعمق أثراً من حيث التركيز الكليّ على القارئ المتلقي وقد تمثّل ذلك في نظرية الهدف (Skopos Theory) والتي تجعل من القارئ المتلقي هدفاً رئيسياً يشكّل الهاجس الأساسي للمترجم طيلة عملية الترجمة.

من صميم التجربة والممارسة العملية للترجمة، توصّل بعض الباحثين إلى قلب المفهوم الذي طالما ساد في أوساط عديدة أن الأدب يعاني الخسران والنقصان في جوانب شتّى من خصائصه الفريدة، إلاّ أن مارلين روز (Rose 1997) ترى أن هناك ربحاً وكسباً للأدب خلال عملية الترجمة؛ فهي تقول (1997: 11) أن " الترجمة والنقد يعزّزان

فهم وتقييم الأدب. وبغية دراسة الأدب دراسة جادة، فإنهما يجب أن يُعدّا وحدةً ضروريةً. فلولا الترجمة، كما هو واضح في الواقع، لما كُتب للآداب الخبرة خارج المناطق العادية لاستخدام اللغة. ولولا النقد أيضاً لما استطاعت الآداب بناء أمجادها الأدبية التي استطاعت حفظها وانتشارها". ويصل اهتمام المفكّرة روز (نفس المصدر: 12) إلى درجة التصريح الواضح العبارة أن "كلا الترجمة والنقد الأدبي مشتقّ من نصّ يسبقهما؛ فالترجمة يمكن اعتبارها جزءاً من كتابة يفوق العمل الأدبي الأصلي".

ومن نافلة القول أن آفاق وتطوير عملية البحث الترجمي قد أفرزت مساهمات أغنت قدرات المترجم النظرية والعملية إذ عمد رواد البحث الترجمي والمترجمين الخبراء إلى وضع معاجم تنوّعت، على غير المعتاد من المعاجم التقليدية عامة المواضيع، بتنوّع المواد البحثية والتطبيقية، فجاء معجم شاتلورث وكاوي (Shuttleworth and Cowie 1999) بعنوان **معجم الدراسات الترجمية** الذي رتّب موادّه الحاوية لتعريف أشكال الترجمة ومصطلحات علم الترجمة الحديث واتجاهات الدراسات الترجمية الحديثة نظرياً وعملياً كذلك طرائق الترجمة وعمق ارتباط علم الترجمة مع العلوم الأخرى. وهناك أيضاً موسوعة حرّرتها مونا بيكر (Baker 2000) وأسمتها **موسوعة راوتلدج للدراسات الترجمية،** والتي جعلتها في جزأين اثنين تطرّقت في الأول منهما إلى جوهر علم الترجمة من نظريات وتقنيات وأنواع للترجمة والتكافؤ وسبل تطوير المترجم فكرياً وعملياً خلال عملية الترجمة، بينما تطرّقت في الثاني منهما إلى تاريخ الترجمة وأعرافها وتقاليدها وكيف نشأ وتطوّر الاهتمام بعلم الترجمة في كلّ بلدٍ على حدة. كما حرّر بيتر فرانس (France 2000) دليله في الدراسات الترجمية فأسماه **دليل أكسفورد للأدب في الترجمة الإنكليزية** حيث قسّمه إلى جزأين أيضاً: الأول منهما يعالج تاريخ ونظرية علم الترجمة، بينما يناقش الثاني الأدب المترجم على اختلاف أنواعه واهتمامات الكتاب والمؤلفين. إلى جانب هذا، يأتي كتاب جيرمي مندي (Munday 2001) بعنوان **عرض لدراسات الترجمة: نظريات وتطبيقات،** وكتاب **نظريات الترجمة: مجموعة من المقالات من عهد درايدن إلى عهد ديريدا** لمحرِّريه رينر شولت وجون بيغوينيت (Rainer and Biguenet 1992)، اللذين حرّرا أيضاً كتاباً بعنوان **صنعة الترجمة** (1989) مثالاً حيوياً على تطوّر الدراسات الترجمية ومحاولة المفكرين والمهنيين في علم الترجمة والتطبيق إثبات جانب الاستقلالية الذي آل إليه علم الترجمة وبتطلّع إلى أفق واعدٍ.

وفي مجال مستقبل آفاق البحث والدراسات الترجمية في الوطن العربي ووضع مؤلفات في صميم علم الترجمة النظري والتطبيق، فقد سطّر محمد رشاد حمزاوي (1986) كتاباً بعنوان **المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها (الميدان العربي)،** تناول فيه مواضيع هامّة جدّاً في أصول التوثيق ووسائل وضع المصطلحات وفروعها ومشاكل ترجمتها ثم توحيدها وتنميطها. وهذا في حقيقة الأمر شأنٌ يُعتَدُّ بمعالجته ولا سيّما وأن اللغة العربية تواجه الموجات المتجدّدة من المفردات الحديثة: التكنولوجية والعلمية والفلسفية وما إلى ذلك من أنواع المعرفة والآداب. ممّا حدا بمجامع اللغة العربية على اتساع رقعة الوطن العربي إلى السعي الجاد في محاولة مواكبة ما تخبئه المتغيرات على جميع الأصعدة والتي من شأنها أن تؤثر على عملية التواصل الحضاري بين الأمم. إذ قام مجمع اللغة العربية في القاهرة (2000) باستصدار موجز بأهمّ القرارات التي اتخذها تسهيلاً لعمل المترجمين وواضعي المصطلحات العلمية والفنية والصناعية مع أمثلة وتعليقات. ولسوف تكون العملية التطورية متكاملة إذا ما كتِبَ للمصطلحات العربية والمعرّبة أن توحَّد على مستوى أصقاع الوطن العربي من محيطه إلى خليجه.

6. خاتمة:

حاولنا في هذا المبحث مناقشة اعتباطية مفهوم الترجمة كعلم مستقلٍّ من خلال استعراض وتحليل واقع الترجمة قبل القرن العشرين والمراحل الضبابية التي مرَّت بها ووصَمَتها بالتبعية واللااستقلالية؛ حيث تمثّلت نقاطها الرئيسة في الحفاظ على ميّزات النصّ الأصليّ، قدر المستطاع، من لغوية (قواعدية ونحوية وتراكيبية وعلامات ترقيم...الخ) وأسلوبية، وثقافية–اجتماعية (عادات وتقاليد وأعراف ومستجدات ثقافية يعيشها الإنسان في الثقافة المنقول منها...الخ). ثمّ حاولنا استعراض وتحليل واقع الترجمة بعد القرن العشرين والمراحل الخلاّقة المبدعة التي أدّت إلى مراجعة دقيقة للمراحل السابقة والاستفادة من المعطيات الهامة التي أسهمت في رسم معالم علم الترجمة وجعله مستقلاً مثله مثل سائر العلوم الأخرى له مبادئه وتقنياته ونظرياته وتطبيقاته.

إنّه لمن الخطأ الصّراح اعتباره علماً فرعياً تابعاً لأيّ علمٍ آخر، بل إنّه يعطي ويأخذ من العلوم الأخرى ويعتمد في نظرياته اعتماد العلوم الأخرى على المنهج التحليلي والاستقراء الدقيق للسياق اللغوي والثقافي من خلال نسيج من العلاقات المترابطة التي تتيح للمترجم فرصة التحقيق وإدراك ما يريده القارئ بالدرجة الأولى ثم توظيف الإمكانات المتوافرة في سبيل الهدف المنشود وهو جعله يقبل على النصّ المترجم إقباله على النصّ الإبداعي.

ثبت المراجعBibliography:

المراجع العربية:

- **أبو ريشة،** يحيى. **الترجمة التطبيقية.** عمّان، إربد: دار الهلال للترجمة. 1999.
- **حاتم،** باسل، الشنّاق، عبدالله، وباكلي، رون. **المترجم القانوني في الميدان دليل عملي في الترجمة القانونية العربية–الإنكليزية.** عمّان، إربد: دار الهلال للترجمة والنشر. 1995.
- **الحمزاوي،** محمد رشاد. **المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها** (الميدان العربي). لبنان، بيروت: دار الغرب الإسلامي. 1986.
- **الخطيب،** أحمد شفيق. **معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية الجديد إنكليزي—عربي مع إيضاحات.** بيروت: مكتبة لبنان للنشر. 2000.
- **الخوري،** شحادة. "مستقبل حركة الترجمة في الوطن العربي"، **مجلة الآداب الأجنبية،** مجلة فصلية يصدرها اتحاد الكتاب العرب. العدد 87 – صيف 1996 السنة الثانية والعشرون. دمشق: اتحاد الكتاب العرب. ص ص: 35-51. 1996.
- **ديداوي،** محمد. **علم الترجمة بين النظرية والتطبيق.** تونس، سوسة: دار المعارف للطباعة والنشر. 1992.
- **شعبان،** بثينة. "ترجمة الثقافة: طرائقها وأهدافها"، **مجلة الآداب الأجنبية،** مجلة فصلية يصدرها اتحاد الكتاب العرب. العدد 87 – صيف 1996 السنة الثانية والعشرون. دمشق: اتحاد الكتاب العرب. ص ص: 11-22. 1996.
- **قاسم،** محمد. **معجم ألفاظ الحضارة. عربي/فرنسي/ إنكليزي.** لبنان، طرابلس: جرّوس برس. 1995.

English References:

- AIXELA, Javier Franco. "Culture-Specific Items in Translation". In *Translation, Power, Subversion*. Edited by: Roman Alvarez and M. Carmen-Africa Vidal. Clevedon, Philadelphia. Adelaide: Multilingual Matters LTD.1996. pp. 52-78.
- BAKER, Mona. *In Other Words A Coursebook on Translation*. London and New York: Routledge. 1992-2001.
- BAKER, Mona. ed. *Routledge Encyclopedia of Translation Studies*. London: Routledge. 1998-2000.
- BAKER, Mona. ed. "Arabic Tradition". In *Routledge Encyclopedia of Translation Studies*. London: Routledge. 1992-2001. pp. 316-325.
- BASSNETT-MCGUIRE, Susan. *Translation Studies*. London and New York: Methuen. 1980.
- BOOTH, A.D. "The History and Recent Progress of Machine Translation". *In Aspects of Translation*. London: Secker and Warburg. 1958.
- CATFORD, J.C. *A Linguistic Theory of Translation An Essay in Applied Linguistics*. London: Oxford University Press. 1965.
- FRAME, Donald. "Pleasures and Problems of Translation". In *The Craft of Translation*. Edited by John Biguenet and Rainer Schulte. Chicago and London: The University of Chicago Press. 1989. pp. 70-92.

- FRANCE, Peter. Ed. *The Oxford Guide to Literature in English Translation*. Oxford: Oxford University Press. 2000.
- HATIM, Basil. *Teaching and Researching Translation*. London and New York: Pearson Education Limited.2001.
- HATIM, Basil and MASON, Ian. *Discourse and the Translator*. London and New York: Longman Group UK Limited. 1993-1990.
- HATIM, Basil and MASON, Ian. *The Translator As Communicator*. London and New York: Routledge. 1997.
- HOLES, Clive. *Modern Arabic Structures, Functions and Varieties*. London: Longman Group Limited. 1995.
- JAKOBSON, Roman. "On Linguistic Aspects of Translation". In *Theories and Translation An Anthology of Essays from Dryden to Derrida*. Edited by Rainer Schulte and John Biguenet. Chicago and London: The University of Chicago Press.1959-1992. pp. 144-151.
- MUNDAY, Jeremy. *Introducing Translation Studies Theories and Applications*. London and New York: Routledge. 2001.
- NORD, Christiane. *Translation As a Purposeful Activity Functionalist Approaches Explained*. UK, Manchester: St. Jerome Publishing. 1997.
- NEWMARK, Peter. *Approaches to Translation*. Great Britain, Cambridge: Prentice Hall International (UK) Ltd. 1988.
- NIDA, Eugene A. *Toward A Science of Translation*. Netherlands: Leiden, E. J. Brill. 1964.
- NIDA, Eugene A., and TABER, Charles R. *The Theory and Practice of Translation*. Leiden: E. J. Brill. 1969.
- ROBINSON, Douglas. *Becoming a Translator An Introduction to the Theory and Practice of Translation*. Second Edition. London and New York: Routledge.1997-2003.
- ROSE, Marilyn Gaddis. *Translation and Literary Criticism Translation As Analysis*. United Kingdom: St. Jerome Publishing. 1997.
- ROSE, Marilyn Gaddis. "The Gift of Translation". In *Studies in Translation (A Biannual Refereed Inernational Research Journal).* Editor-in-chief: Abdullah Shunnaq (Yarnouk University) of Jordanian Translators' Association Publications. Vol. 1, No. 1, January 2003. pp.
- SALAMA-CARR, Myriam. "Interpretive Approach". In *Routledge Encyclopedia of Translation Studies*. Edited by Mona Baker. London: Routledge. 1998-2000. pp. 112-114.
- SAVORY, Theodore. *The Art of Translation*. London: Jonathan Cape LTD. 1957-1968.
- SCHOGT, Henry. "Semantic Theory and Translation Theory". In *Theories and Translation An Anthology of Essays from Dryden to Derrida*. Edited by Rainer Schulte and John Biguenet. Chicago and London: The University of Chicago Press. 1992. pp. 192-203.
- SHUTTLEWORTH, Mark and COWIE, Moira. *Dictionary of Translation Studies*. UK, Manchester: St. Jerome. 1997-1999.
- SNELL-HORNBY, Mary. *Translation Studies An Integrated Approach*. Revised Edition. Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins Publishing Company. 1988-1995.

- TYTLER, Alexander Frazer. "Essay on the Principles of Translation". In *Amsterdam Studies in Theory an History of Linguistic Science. Series I – Amsterdam Classics in Linguistics*, 1800-1925. New edition with an introductory article by Jeffery Huntsman. Edited by E. F. K. Koerner. Vol. 13. Amsterdam: John Benjamin B.V. 1978. pp. IX-377
- YULE, George. *The Study of Language*. Second Edition. Cambridge: Cambridge University Press. 1985-1997.